

معجم البلدان

على أهل بغداد السلام فإنني أريد بسيري عن ديارهم بعدا وقال ابن مجاهد المقرئ رأيت أبا عمرو بن العلاء في النوم فقلت له ما فعلك بك فقال دعني مما فعلت بي من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة إلى جنة وعن يونس بن عبد الأعلى قال قال لي محمد بن إدريس الشافعي هه أيا يونس دخلت بغداد فقلت لا فقال أيا يونس ما رأيت الدنيا ولا الناس وقال طاهر بن المظفر بن طاهر الخازن سقى الله صوب الغاديات محلة ببغداد بين الخلد والكرخ والجسر هي البلدة الحسنة خصت لأهلها بأشياء لم يجمعن مذكن في مصر هواء رقيق في اعتدال وصحة وماء له طعم ألد من الخمر ودجلتها شيطان قد نظما لنا بتاج إلى تاج وقصر إلى قصر تراها كمسك والمياه كفضة وحبهاؤها مثل اليواقيت والدر قال أبو بكر الخطيب أنشدني أبو محمد الباقي قول الشاعر دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا فقال يوشك هذا أن يكون في بغداد قيل وأنشد لنفسه في المعنى وضمنه البيت على بغداد معدن كل طيب ومعنى نزهة المتنزهينا سلام كلما جرحت بلحظ عيون المشتهين المشتهينا دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا وما حب الديار بنا ولكن أمر العيش فرقة من هويتنا قال محمد بن علي بن حبيب الماوردي كتب إلي أخي من البصرة وأنا ببغداد طيب الهواء ببغداد يشوقني قدما إليها وإن عاقت معاذير وكيف صبري عنها بعدما جمعت طيب الهواءين ممدود ومقصود وقلد عبدا لله بن عبد الله بن طاهر اليمن فلما أراد الخروج قال أيرحل ألف ويقوم ألف وتحيا لوعة ويموت قصف على بغداد دار اللهو مني سلام ما سجا للعين طرف وما فارقتها لقلبي ولكن تناولني من الحدثان صرف ألا روح ألا فرج قريب ألا جار من الحدثان كهف لعل زماننا سيعود يوما فيرجع ألف ويسر ألف فبلغ الوزير هذا الشعر فأعفاه وقال شاعر يتشوق ببغداد ولما تجاوزت المدائن سائرا وأيقنت يا بغداد أني على بعد